خطبة هاشم بن عبد مناف

من خطب فن المنافرات في العصر الجاهلي

((ايها الناس ، نحن آل ابراهيم وذرية اسماعيل وبنو النضر بن كنانة ، وبنو قصى بن كلاب ،وارباب مكة وسكان الحرم ، لنا ذروة الحسب يا بنى قصى انتم كغصنى شجرة . ومعدن المجد ، ولكل فى كل حلف يجب عليه نصرته واجابة دعوته الا ما دعا الى عقوق عشيرة او قطع رحم ايها الناس : الحلم . ايها كسر اوحش صاحبه ، والسيف لا يصان الا بغمده ، ورامى العشيرة يصيبه سهمه ، ومن امحكه اللجاج اخرجه الى البغى شرف والصبر ظفر ، والمعروف كنز والجود سؤدد ، والجهل سفه والايام دول ، والدهر غير والمرء منسوب الى فعله ، وماخوذ بعمله فاصطنعوا المعروف تكسبوا الحمد ، ودعوا الفضول تجانبكم السفهاء ، واكرموا الجليس يعمر ناديكم ، وحاموا الخليط يرغب فى جواركم ، وانصفوا من انفسكم يوثق بكم ، وعليكم بمكارم الاخلاق فانها رفعة ، واياكم و الاخلاق الدنية فانها تضع الشرف وتهدم المجد ، وان نهنهة الجاهل اهون من جريرته .، وراس العشيرة يحمل اثقالها ، ومقام الحليم عظة لمن لنتفع به))

(فصاح زعماء القبيلتين رضينا بك ابا نضلة)

قائل الخطبة:

هاشم بن عبد مناف : اسمه عمرو وكانت كنيته (ابا نضلة) ،اصطلحت عليه قريش أن يتولى الرئاسة والسقاية والرفادة ، واليه ينسب الهاشميون ، وهو اول من سن رحلتي الصيف والشتاء الى متجرتي اليمن والشام ، وأول من اطعم الثريد بمكة ،ويقال أن سبب تسميته بهشام لأنه كان يهشم الخبز لعمل الثريد بمكة لقومه سنة المجاعة .

مناسبة الخطبة:

تنافرت قبيلتا قريش وخزاعة الى هاشم بن عبد مناف فخطبهم خطبة خلصت التى التوفيق بينهما ونزعت من صدورهم أسباب الخلاف

التعريف بفن المنافرات : هي أحد فنون النثر العربي القديم وكان شائعاً في العصر الجاهلي وأستمر في عصر الإسلام الأول ، يقوم على المحاورة الفخرية بين رجلين أو حيين ، أثر تنازعهما على السيادة أو الشرف ، او الكرم والشهامة ، واصل المنافرة من المحاكمة ،

ابرز ما جاء في المعنى الإجمالي للنص :

- لبيان تأصل العلاقة بينهما وحاجة كل منها للأخر شبههما بغصني شجرة ، إذا قطع أحدهما استوحش الآخر لفقد أخيه .
- وشبه تقوي كل قبيلة منهما بالآخر بحاجة السيف لغمده ليحفظه ويبقيه ماضياً قاطعاً .
- شبه من يسعى بينهم بالفتنة كرامي عشيرته بالسهام فإن سهمه راجع إليه ومصيبه لا محالة .

جماليات النص :

- أتجه الخطيب بحكمته من بداية الخطبة الى الاتجاه التوفيقي بين الفريقين

- تدرج في معاني خطبته التوفيقية مستعينا بالأمثال والحكم والإبتعاد عن الحديث المباشر .

ألفاظ الخطبة :.

- اتسمت بالسهولة والوضوح .
- مثل هذي الخطب تخاطب العقل والوجدان لأنها اتسمت بالتسلسل المنطقي المفضي للإقناع .
- اتسمت الخطبة بالترابط الوثيق ، وتجنب الخروج الى موضوعات أخرى .

الصور البلاغية :

- ورد التشبيه في (أنتما كغصني شجرة) .
- الاستعارة في (أيها كسر أو حش صاحبه) وايضاً في (تهدم المجد) .
- والكنابة في قولة (السيف لا يصان الابغمده) .

.

مع تمناتي لكم بالتوفيق والنجاح ،،،

محارب الوغى